النشرة

مطرانية بغداد والكويت
وتوابعهما للروم الأرثوذكس

الأحد 30\09\2018 العدد (39) (الأحد الـ 18 بعد العنصرة – الأحد الـ 2 من لوقا)

اللحن: (1) – الإيوثينا: (7) – القنداق: يا شفيعة المسيحيين – كاطافاسيات: أفتح فمي

﴿ كلمة الراعي ﴾

"للقديس يوحنا الذهبي الفم"

"والله قادر أن يُفيض عليكم كل نعمة لكي تكونوا ولكم كلّ اكتفاء كلّ حين في كلِّ شيء تزدادون في كلِّ عمل صالح" (2 كور 9: 8).

بهذا الابتهال إلى الله يحاول الرسول بولس أن يبعد عن المحسن كلّ فكرة تتعارض مع مبادرته الجريئة... لأن الكثيرين يخافون من الاحسان متفكّرين هكذا: "ربما أسقط في العوز وأحتاج إلى الآخرين". يريد الرسول أن يبعد مثل هذا الخوف، فيضيف هذا التضرّع ويقول "أن يُفيض الله عليكم كل نعمة".

لا أن يعطيكم الله فحسب، بل أن "يفيض الله عليكم" أن "يفيض بكل نعمة" أي أن يملأكم بالخيرات إلى حدّ أن تفيض عنكم مقابل مبادرتكم الشجاعة. بتعبير آخر سوف يلبي الله حاجاتكم ويزيدها مؤهّلاً إياكم أن تقوموا بأعمال صالحة.

أنظر إلى فلسفته الروحية الحاذقة في التعبير: يبتهل في صلاته إلى الله من أجل تأمين حاجاتهم "لكم كلّ اكتفاء" لا من أجل الغنى والكماليّات.

الاعجاب ليس من ذلك فقط بل أيضاً من جعلهم لا يقلقون... يطلب إلى الله أن يؤمّن لهم حاجاتهم "لكي يزدادوا في كلّ عمل صالح" أي لكي يعطوا الآخرين بسخاءٍ عن طريق أعمالهم الصالحة.

إذاً بالنسبة إلى الأمور المادية يطلب في صلاته الاكتفاء "في كل شيء كل حين"، أمّا بالنسبة إلى الأمور الروحية فيطلب أن يزدادوا ليس فقط عن طريق الاحسان المادي بل أيضاً عن طريق كلّ خدمة روحية أخرى. هذا ما يقصده بالتعبير "في كلِّ عمل صالح".

... فلا نكن إذاً مقطّرين، بل لنزرع بأيدٍ سخيّة مبسوطة. ألا ترى مقدار ما يعطيه البعض للزواني؟ أعطِ نصف ما يُعطى للمطربين. أعطِ الجائعين ما يعطيه الناس في المسارح. أولئك يغدقون الذهب بوفرة على أجساد الزواني، أمّا أنت فلا تستر جسد المسيح برداء رخيص بالرغم من رؤيتك له عرياناً.

كيف يقدّم الرجل مثل هذه الأشياء الثمينة إلى إمرأة تضحك منه وتحطّمه، بينما أنت لا تقدّم شيئاً إلى ذاك الذي يخلّصك ويجعلك مختاراً؟

تُنفق الكثير على بطنك، على السكر والدعارة ولا تخشى الفقر، وعندما يجب عليك أن تساعد الفقير تصبح أفقر من الكلّ... .

﴿ الرسالة ﴾

بروكيمنن باللحن الأول

لتكُنْ يا ربُّ رحمتُكَ علينا.

ستيخن: ابتهِجوا أيُّها الصدِّيقونَ بالربِّ.

فصل من رسالة القديس بولس الرسول الثانية إلى أهل كورنثوس

(2 كور 9: 6-11 (للأحد))

يا إخوة إن من يزرع شحيحًا فشحيحًا أيضًا يحصد، ومن يزرع بالبركات فبالبركات أيضًا يحصد* كل واحد كما نوى في قلبه لا عن ابتئاس أو اضطرار، فإنّ الله يحب المعطي المتهلل* والله قادرٌ أن يزيدكم كُلَّ نعمة حتّى تكون لكم كل كفاية كل حين في كل شيء فتزدادوا في كل عمل صالح* كما كُتبَ إنّه بدّد أعطى المساكين فبرّه يدوم إلى الأبد* والذي يرزق الزارع زرعًا وخبزًا للقوت يرزقكم زرعكم ويكثره ويزيد غلال برّكم* فتستغنون في كل شيء لكل سخاءٍ خالصٍ يُنشئ شكرًا لله.

﴿ الإنجيل ﴾

فصل من بشارة القديس لوقا الإنجيلي

(لو 6: 31-36 (للأحد))

قالَ الربُّ كما تريدونَ أن يفعلَ الناسُ بكم كذلكَ افعلوا أنتم بهم* فإنكم إن أحببتم الذين يحبونكم فأية مِنَّةٍ لكم. فإن الخطأة أيضا يحبون الذين يحبونهم* وإذا أحسنتم إلى الذين يحسنون إليكم فأية مِنَّةٍ لكم. فإن الخطأة أيضا هكذا يصنعون* وإن أقرضتم الذين ترجونَ أن تستوفوا منهم فأية مِنَّةٍ لكم. فإن الخطأة أيضا يقرضون الخطأة لكي يستوفوا منهم المثل* ولكن أحبوا أعداءكم وأحسنوا وأقرضوا غير مؤملين شيئًا فيكون أجركم كثيرًا وتكونوا بني العلي. فإنه منعمٌ على غير الشاكرين والأشرار* فكونوا رحماءَ كما أنَّ أباكم هو رحيمٌ.

﴿ طروبارية القيامة باللحن الأول ﴾

إنَّ الحجرَ لمَّا خُتِمَ من اليهود، وجسدك الطاهر حُفظَ من الجند، قمت في اليوم الثالث أيها المخلص، مانحًا العالم الحياة، لذلك قوات السماوات هتفوا إليك يا واهب الحياة: المجد لقيامتك أيها المسيح، المجد لملكك، المجد لتدبيرك يا محب البشر وحدك.

﴿ طروبارية للشهيد في الكهنة باللحن الرابع ﴾

صرت مشابهاً للرسل في أحوالهم وخليفة في كراسيهم، فوجدت بالعمل المرقاة إلى الثاوريا، أيها اللاهج بالله. لأجل ذلك تتبعتَ كلمة الحق باستقامة وجاهدت عن الايمان حتى الدم أيها الشهيد في الكهنة غريغوريوس، فتشفع إلى المسيح الإله أن يخلص نفوسنا.

﴿ قنداق يا شفيعة المسيحيين ﴾

يا شفيعة المسيحيين غير الخازية، الوسيطة لدى الخالق غير المردودة، لا تعرضي عن أصوات طلباتنا نحن الخطأة، بل تداركينا بالمعونة بما أنك صالحة، نحن الصارخين نحوك بإيمان: بادري إلى الشفاعة وأسرعي في الطلبة يا والدة الإله المتشفعة بمكرميكِ دائمًا.

﴿ الغذاء الروحي ﴾

"كتاب: الله حي"

التعليم المسيحي الأرثوذكسي للبالغين.

سرُّ الافخارستيا الإلهي.. (تتمة)..

اصله وتأسيسه ومعناه:

في بدء الطعام، كان رب البيت يبارك الكأس مرّة أولى، بقوله: "**مبارك أنت أيُّها الرَّب إلهنا، ملك الدهور، الذي يعطي عصير الكرمة**". هكذا تناول يسوع الكأس في بداية العشاء قائلاً: "**لن**

أشرب بعد اليوم من عصير الكرمة حتَّى يأتي ملكوت الله" (22: 17-18).

كان أصغر أعضاء العائلة، إن لم يكن هناك خادم، يأتي حينئذ بإبريق الماء كي يغسل رب العائلة يديه. وهذا ما كان يجب أن يفعله القديس يوحنا، أصغر الرسل: لكنَّ يسوع أخذ الابريق من يديه وأخذ يغسل أقدام التلاميذ (يوحنا 13: 7-17).

ثم كان ربُّ العائلة يأخذ الخبز ويكسره قائلاً: "**مبارك أنت أيها الرَّب إلهنا، ملك الدهور، مانح خبز الأرض... لنشكر إلهنا الذي أطعمنا من خيراته**". ويسوع هنا "أخذ خبزاً وشكر وكَسَره وناولهم إياه وقال: "**هذا هو جسدي يُبذَلُ من أجلكم، اصنعوا هذا لذكري**". وما فعله يسوع إذاً، هو عمل رب العائلة التقليدي، لكنه أعطاه معنى جديداً كلياً لما ساوى الخبز بجسده الذي بذله بعد ذلك على الصليب لحياة العالم.

وكان ربُّ العائلة بعد الطعام، يتناول الكأس ويباركه مرة ثانية. ولهذا "صنع ذلك يسوع بعد العشاء"، إذ تناول الكأس مرَّة ثانية (الآية 20) قائلاً: "هذه الكأس هي العهد الجديد بدمي الذي يراق من أجلكم". وهكذا يُفَسِّر معنى البركتين للكأس الذي حفظ لوقا وحده هذه الذكرى. لكنَّ يسوع أعطاهم، هذه المرة أيضاً، معنى جديداً بمماثلته الخمر بدمه الذي أهرقه في اليوم التالي على الصليب عهداً جديداً بين الله والبشر.

وأكمل القديس بولس رواية لوقا (1 كورنثوس 11: 23-25) لكنه أضاف قائلاً: "**إنكم كلما أكلتم هذا الخبز وشربتم هذه الكأس تعلنون موت الرَّب إلى أن يأتي**".

تلك هي إذاً، بركة العشاء، مرتبطة بيوم الجمعة العظيمة، يوم قدّم جسده ودمه على الصليب، ويوم قطع عهداً جديداً بين الله وشعبه بالذبيحة على الصليب، لمغفرة الخطايا. "اعملوا هذا لذكري... إلى أن أجيء": ومنذئذ صار إحياء لكامل أعماله الخلاصية منذ آلامه حتّى مجيئه الثاني. ولكن إحياء هذه الذكرى ليس مجرد استحضار بالذاكرة ومجرد عمل فكري: بل هو أيضاً وخاصة، مشاركة فعلية لكلّ المجتمعين المحتفلين في كامل الأحداث الخلاصيِّة: أي الموت والقبر والقيامة والصعود والجلوس عن يمين الآب ومجيء الرّب الثاني المجيد. وهذه الأعمال الخلاصية تُجَسِّد جميعها بعداً أزلياً وامتدادا إلى الزمن الآتي. وهي إذا حدثت في الزمان الماضي، فهي تُخَلِّصُ البشر في كل زمان. وعندما نستحضرها في الذكر الافخارستي، نخرج من الزمان لنشارك في "بادرة ابن الله الأزلية بمجيئه إلى شعبه ليقوده إلى ملكوته". (البقية في العدد القادم).

﴿ قصة قصيرة معبّرة ﴾

"صحراء كوريا"

أثناء الحرب الأمريكيّة الكوريّة في الخمسينات، سقطت إحدى الطائرات الأميركيّة في صحراء كوريا، ووجد الجنود الأمريكيّون أنفسهم معرَّضين للموت عطشًا. فأخذ بعض المؤمنين منهم يصلّون لينقذهم الله، أمّا غير المؤمنين فاستهزأوا بهم وبخاصّة بعدما مرّ وقت طويل ولم يحدث شيئًا.

استمرّ الجنود في الصلاة بإيمان، ولكن فوجئوا بطائرات كوريا تقذفهم بالقنابل، فازداد استهزاء غير المؤمنين قائلين: "إنّ صلواتكم تهلكنا"، أمّا هم فاستمرّوا في الصلاة رغم العطش الشديد. ثمّ ألقت طائرة قنبلة بجوارهم فحفرت حفرة عميقة في الأرض وصلت حتّى إلى المياه الجوفيّة، وبهذا خرجت عين ماء شربوا منها وشكروا الله الذي أنقذهم، وخزي غير المؤمنين لضعف إيمانهم، إذ رأوا أنّ مثابرة إخوتهم على الصلاة لم تنقذهم من قنابل الأعداء، فقط، بل روتهم، أيضًا، بالماء. وهكذا، بدأوا جميعًا يقتربون من الله، وأمّا المؤمنون فازدادت صلتهم وعلاقتهم الروحيّة بمسيحهم عمقًا وحرارة.

أحبّاءنا، الصلاة نافذة مفتوحة على السماء لتتمتّعوا عن طريقها بمحبّة الله ورعايته. فليكن لكم مكان مناسب ووقت مناسب لتقفوا فيه وتصلّوا وتسكبوا مشاعركم أمام أبيكم السماويّ. تكلّموا بدالّة البنوّة، ولا تخجلوا من ضعفكم، ولكن في الوقت نفسه، ثقوا باحتضانه لكم ومساعدته ومساندته وتعزيته. لا تنسوا أن تكرّروا آية المزامير الآتية الجميلة: "انتظرت الربّ بصبر فأصغى إليّ، واستمع تضرّعي".

﴿ السنكسار – سير القديسين ﴾

"القديس غريغوريوس أسقف ارمينية العظمى"

تُعيِّد الكنيسة المقدسة في الثلاثين من شهر أيلول لتذكار القديس غريغوريوس أسقف ارمينية.

يعرف القدّيس غريغوريوس بالمنير وهو الرسول الثاني الذي نشر الإيمان المسيحي وثبّته في أرمينيا، ذلك أنّ القدّيس برثلماوس يُعتبر أوّل من وطىء أرض أرمينا مبشّراً.

وُلد القدّيس غريغوريوس عام 240م لعائلة مجوسيّة، أبوه، آناق، من العائلة المالكة الفارسيّة، وقريب الملِك خسرو الأرمنيّ، الذي قُتل على يد والد القدّيس بناء لايعاز من ملك الفرس أرتشوراس، فكانت النتيجة أن فتك ذوو الملك الأرمني بآناق وأهل بيته، ولم ينج إلا غريغوريوس وأحد أخوته فهربا إلى بلاد القصيرية الكبادوك وهما ولدان صغيران. وبعد فترة استطاع الفرس التغلب على بلاد الأرمن ونفوا تيريدات، ابن خسرو الملك، إلى القيصرية أيضاً.

هناك تعرّف غريغوريوس على الإيمان المسيحي فاقتبل سر العماد وتزوّج ورزق ولدان جعلهما خادمين للكنيسة كما قام بخدمة تيريدات دون أن يدري هذا الأخير بأن آناق، والد غريغوريوس، هو الذي قتل أباه خسرو.

ومرّت الأيام، وعاد تيريدات إلى أرمينيا بعدما قهر الرومان الفرس، كما عاد غريغوريوس أيضاً بعد وفاة زوجته ودخل في خدمة الملك، لكن موقف الملك من مخدومه تغيّر بعد اكتشافه بأنّه مسيحي، فحاول اقناعه بالعودة عن هذا الإيمان ولكن دون جدوى. إذ ذاك أسلمه إلى عذابات مروعة، خاصة بعد اكتشافه أنّه ابن قاتل أبيه، عندئذ أخذ يتفنن في تعذيبه ولمّا ملّ الملك من معاندته طرحه في جب عميقة ملأى بالأفاعي، حيث بقي خمسة عشرة عاماً ظنّ الجميع خلالها أنّه مات، غير أن امرأة كانت تأتيه بالطعام.

وبعد وقت أصيب الملك بمس من الجنون ولم يوجد له علاج، وبقي على هذه الحالة إلى أن زار أخته، في الحلم، رجل أنبأها بأنّه لا شفاء لأخيها إلا بشفاعة غريغوريوس الملقى في جب الأفاعي. فلمّا أخرج غريغوريوس، صلّى لأجل الملك فشفاه.

كانت هذه نقطة تحوّل كبرى في حياة الملك والمملكة لأن تيريدات ندم عمّا فعله بالقدّيس واقتبل الإيمان المسيحي والمعمودية وسمح له بنشر الإنجيل كما ساعده في بناء الكنائس والأديرة.

وهكذا اقتبلت أرمينيا الإيمان المسيحي وقام كهنة الأوثان بهدم المعابد والهياكل مقتبلين المعمودية، وقد جرى عليهم وضع الأيدي فصاروا كهنة للمسيح، ثم إن لاونديوس، أسقف قيصرية الكبادوك، سام غريغوريوس أسقف على أرمينيا، فساعده ذلك في تنظيم شؤون الأبرشية الجديدة، وقد منّ الله عليه بموهبة صنع العجائب.

قندق للشهيد في الكهنة باللحن الرابع: "هلموا أيها المؤمنون جميعاً، لنمدح اليوم بالتقاريظ والنشائد الإلهية، رئيس الكهنة الفاضل، بما انه مجاهد عن الحق، غريغوريوس الراعي الساهر والمعلم، والكوكب الباهر الضياء والمناضل، فانهُ يتشفع إلى المسيح في خلاصنا".

فبشفاعة القديس غريغوريوس أسقف ارمينية، أيها الرب يسوع المسيح إلهنا ارحمنا وخلّصنا آمين.